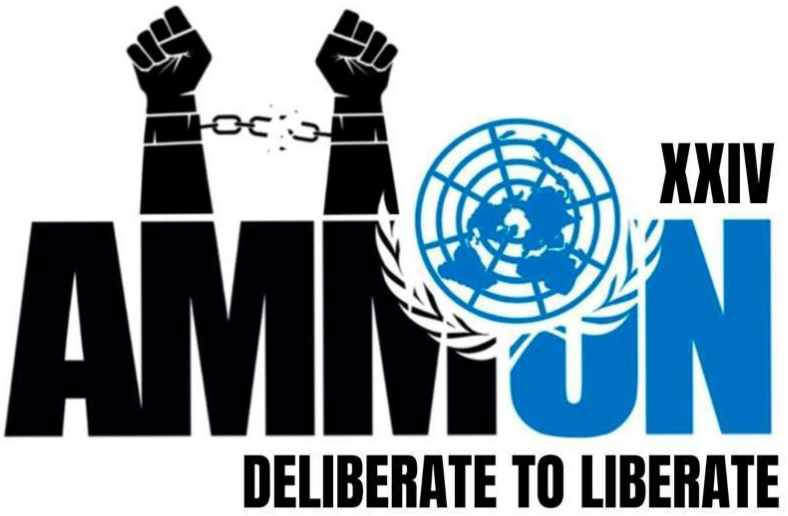

اللجنة العربية

تداعيات الأزمة الإنسانية في اليمن

محمد أبو حلتم (الرئيس)

مقدمة

في بدايات العقد الماضي، شهدت المنطقة العربية تغيرات إستراتيجية كثيرة في ثورات الربيع العربي، والتي كانت تهدف إلى تحسين الوضع المعيشي للشعوب وإزالة الحكام والدكتاتورين الذين استبدوا تلك الشعب، بدأت في تونس وإنتشرت الشعلة إلى الدول العربية الشقيقة، أهمها كان اليمن. أدت الثورة إلى إسقاط الرئيس اليمني الحاكم من أكثر من ثلاثين عام علي عبدالله صالح، مما أدى إلى فجوة القوة التي سببتها غيابه إلى حالة غير مستقرة في اليمن مما أدى إلى ضعف الحكومة اليمنية برئاسة عبدربه منصور. أدت هذه الحالة من الضعف الحكومي ونقص القوة المركزية في اليمن إلى صعود ميليشيا "أنصار الله" الحوثيين الشيعية الزيدية المدعومة من إيران التي استغلت هذا الضعف والإنقسام الطائفي لتسيطر على العاصمة صنعاء، مؤدية إلى بدء الحرب الأهلية اليمنية، ومع تدخل التحالف العربي بقيادة السعودية، تصاعدت الحرب حتى أدت إلى أزمة إنسانية في اليمن تعد الأسوء في التاريخ اليمني. الحصار العربي على اليمن، المعارك المستمرة بين أطراف النزاع في اليمن، والقصف المستمر للمدن اليمنية أدى إلى قتل مئات الألوف من المدنيين اليمنيين، هذا غير تدمير البنية التحتية في اليمن، مما يعني تدمير المستشفيات والطرق والمدارس وشبكات المياه. حولت هذه الحرب اليمن السعيد إلى مستنقع، ف80% يحتاجون المساعدات الإنسانية جراء تفشي الجوع والأمراض وتلوث المياه. هذا أدى بأن تقيّم اليمن دولياً كأسوء حالات الأزمة الإنسانية في العالم. تحتاج اليمن إلى دعم الفوري الآن، فأطفال اليمن يكادوا أن يموتوا من الجوع والعطش. غير المساعدات والمؤسسات الدولية التي بإمكانها أن تساعد على المدى القصير، يحتاج اليمن إلى إنهاء الأزمة فيه، وهذا لا يأتي من غير التفكير والتأمل والتحليل الذهني، وهذا الموضوع الرئيسي لمنظمة (AMMUN) هذا العام.

تعريف المصطلحات الرئيسية

الحرب الأهلية

الحرب الأهلية هي نزاع مسلح يحدث داخل دولة واحدة بين مجموعات أو فصائل مختلفة تتقاتل من أجل السيطرة على السلطة أو لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية. في حالة اليمن، بدأت الحرب الأهلية عام 2014 عندما سيطرت جماعة الحوثيين المسلحة على العاصمة صنعاء وأجزاء واسعة من البلاد، مما دفع الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً إلى طلب الدعم من تحالف عربي بقيادة السعودية لمحاولة استعادة السيطرة. هذه الحرب أثرت بشكل كبير على حياة الملايين من اليمنيين، وسببت دماراً واسعاً في البلاد.

الأزمة الإنسانية

الأزمة الإنسانية هي حالة خطيرة تنشأ عندما لا يستطيع الناس تلبية احتياجاتهم الأساسية للبقاء على قيد الحياة مثل الغذاء، المياه النظيفة، الرعاية الصحية، والمأوى. في اليمن، أدت الحرب المستمرة إلى انهيار الخدمات الأساسية وارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود، مما تسبب في معاناة كبيرة للسكان المدنيين. ملايين اليمنيين يعيشون في ظروف قاسية للغاية، حيث تزايدت الأمراض وانتشرت الأوبئة مثل الكوليرا، بالإضافة إلى تدمير المستشفيات ونقص الأدوية.

ميليشيا

الميليشيا هي مجموعة مسلحة غير رسمية، لا تتبع القوانين أو هيكلة الجيش الرسمي للدولة، وغالباً ما تكون مرتبطة بجماعات سياسية أو قبلية أو دينية. هذه الجماعات تستخدم العنف لتحقيق أهدافها السياسية أو الاقتصادية، وغالبًا ما تفتقر إلى

الانضباط العسكري. في اليمن، أبرز ميليشيا هي جماعة الحوثيين التي تعتبر لاعباً رئيسياً في النزاع، وتحظى بدعم من جهات إقليمية. وجود الميليشيات يعقد الصراع ويزيد من صعوبة التوصل إلى حل سلمي.

الأمم المتحدة

الأمم المتحدة هي منظمة دولية تضم معظم دول العالم، تأسست بهدف تعزيز السلام والتعاون الدولي وحماية حقوق الإنسان. في اليمن، تلعب الأمم المتحدة دورًا حيويًا في محاولة حل النزاع من خلال الوساطات السياسية، وتنسيق عمليات الإغاثة الإنسانية، وتقديم المساعدات الغذائية والطبية للمتضررين. كما أن وكالات الأمم المتحدة تحذر بشكل مستمر من تفاقم الأزمة الإنسانية وتعمل على تأمين الموارد اللازمة لمساعدة الملايين من اليمنيين.

البنية التحتية

البنية التحتية تشير إلى مجموعة المنشآت والأنظمة الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات لتوفير الخدمات الضرورية مثل الطرق، الجسور، شبكات الكهرباء، محطات المياه، المستشفيات، والمدارس. في اليمن، تضررت البنية التحتية بشكل كبير نتيجة القصف والهجمات المستمرة، مما أدى إلى تعطيل الخدمات الأساسية، وخلق صعوبات كبيرة في التنقل، والحصول على الرعاية الصحية، وحتى في توزيع المساعدات الإنسانية. هذا التدمير يزيد من معاناة المدنيين ويعوق إعادة بناء البلاد.

المجاعة

المجاعة هي حالة كارثية تنشأ عندما يكون هناك نقص حاد ومزمن في الغذاء يؤدي إلى موت أعداد كبيرة من الناس بسبب الجوع الشديد وسوء التغذية، خصوصًا بين الأطفال والنساء الحوامل. اليمن تواجه خطر المجاعة بسبب توقف الإنتاج الزراعي، تدمير طرق التجارة، ارتفاع أسعار الغذاء، والحصار المفروض على بعض المناطق. هذه الظروف تجعل ملايين اليمنيين معرضين لخطر الموت بسبب الجوع، مع تأثيرات طويلة الأمد على الصحة والتنمية البشرية.

نظرة عامة

اليمن، الدولة التي لطالما ارتبط اسمها بالتاريخ العريق والحضارات القديمة، يعيش اليوم واحدة من أكثر المراحل دماراً وانهياراً في تاريخه الحديث، بعد سنوات طويلة من الأزمات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي لم تجد لها حلاً جذرياً. رغم أن اليمن يُعد من أقدم المناطق المأهولة بالسكان في العالم العربي، إلا أن هذا الإرث الحضاري الكبير لم يكن كفيلاً بحمايته من الانزلاق إلى مستنقع الصراعات والانقسامات الداخلية. لعقود طويلة، عانى الشعب اليمني من تفشي الفقر والبطالة، وانتشار الفساد داخل مؤسسات الدولة، إلى جانب هشاشة البنية التحتية وتراجع الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة. وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة، جاءت ثورات الربيع العربي في العقد الماضي، التي أشعلت شرارة الاحتجاجات في الشوارع اليمنية، مطالبة بإسقاط نظام الرئيس علي عبدالله صالح وتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية جذرية. ورغم سقوط النظام الحاكم، إلا أن البلاد لم تنجح في تحقيق الاستقرار المنشود، بل دخلت في دوامة جديدة من الفوضى الأمنية والصراعات المسلحة، انتهت بحرب أهلية دامية أدت إلى انهيار الدولة بالكامل، وتحولت إلى أزمة إنسانية غير مسبوقة، يعاني فيها الملايين من المدنيين من الجوع، الأمراض، والنزوح، في ظل صمت دولي وعجز تام عن إنهاء هذا الكابوس المستمر حتى اليوم.

أزمات اليمن في الماضي

اليمن لطالما كان بلداً يعاني من الهشاشة السياسية والانقسامات القبلية والمناطقية التي ساهمت بشكل مباشر في زعزعة استقراره الداخلي. فمنذ إعلان الوحدة اليمنية بين الشمال والجنوب في العام 1990، لم يتمكن قادة البلاد من بناء دولة قوية وموحدة قادرة على تلبية تطلعات الشعب في التنمية والرخاء، حيث بقيت الخلافات المذهبية والسياسية عائقاً رئيسياً أمام استقرار اليمن وتقدمه. هذه الخلافات ظهرت بشكل واضح من خلال الفوارق التنموية الكبيرة بين المحافظات، خاصة في مناطق الشمال مثل صعدة، التي لطالما شعرت بالتهميش والإقصاء على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وهو ما ولّد شعوراً بالظلم دفع الكثير من أبناء هذه المناطق إلى الانخراط في حركات احتجاجية معادية للدولة المركزية في صنعاء.

إلى جانب الانقسامات السياسية والاجتماعية، شهدت اليمن على مدار العقود الماضية تدهوراً اقتصادياً كبيراً، تمثل في ارتفاع معدلات البطالة والفقر، وضعف البنية التحتية الأساسية في معظم مناطق البلاد. رغم أن اليمن يمتلك موارد طبيعية مهمة مثل النفط، إلا أن الفساد المستشري وسوء الإدارة حوّلا هذه الثروات إلى مصدر صراع بين النخب السياسية والقبلية، بدلاً من أن تكون وسيلة للنهوض الاقتصادي والاجتماعي. وتفاقمت هذه الأزمات مع التزايد السكاني الكبير، الذي جعل من اليمن واحداً من أكثر دول المنطقة كثافة سكانية في ظل غياب خطط حقيقية للتنمية وتطوير الخدمات العامة.

في الوقت الذي كانت فيه معظم الدول العربية تسعى لتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية، ظل اليمن حبيس الصراعات الداخلية والاحتجاجات المتكررة، خاصة من قبل جماعة أنصار الله الحوثيين، الذين بدأوا كحركة اجتماعية تطالب بالعدالة والتنمية، قبل أن يتحولوا إلى قوة عسكرية مؤثرة تسعى لتغيير موازين القوى السياسية في البلاد بالقوة. هذه الجماعة استغلت حالة الفقر والتهميش في مناطق الشمال لتجنيد المقاتلين، وفرض أجندتها على الأرض، مدعومة من جهات إقليمية، خاصة إيران، التي كانت ترى في اليمن بوابة استراتيجية لتعزيز نفوذها في المنطقة.

الأزمات في اليمن لم تقتصر فقط على الصعيد السياسي والاقتصادي، بل امتدت إلى الجوانب الاجتماعية والإنسانية، حيث كانت البلاد تعاني من ضعف كبير في منظومة الرعاية الصحية والتعليم، ما جعلها بيئة خصبة لتفشي الأمراض والأوبئة، وارتفاع معدلات الأمية، خاصة في المناطق الريفية النائية. هذه الأوضاع الإنسانية المتدهورة كانت بمثابة القاعدة التي مهدت الطريق أمام المزيد من الصراعات، وزادت من حدة الاحتقان الاجتماعي، ما جعل الانفجار الشعبي أمراً حتمياً في نهاية المطاف.

بحلول العام 2011، ومع انطلاق شرارة الربيع العربي، خرج الآلاف من اليمنيين إلى الشوارع مطالبين بإسقاط نظام الرئيس علي عبدالله صالح، وإنهاء الفساد، وتحقيق إصلاحات سياسية حقيقية تعيد للدولة هيبتها وتضمن العدالة الاجتماعية. إلا أن هذه التطلعات اصطدمت بالواقع المعقد الذي تعيشه البلاد، حيث دخل اليمن في مرحلة انتقالية مرتبكة، تخللتها صراعات داخلية على السلطة، وضعف مؤسسات الدولة، ما جعل البلاد أكثر هشاشة وأقرب إلى الانفجار في أية لحظة.

في ظل هذه الظروف المضطربة، استغلت جماعة الحوثيين الفراغ السياسي الناجم عن سقوط النظام، وحالة الانقسام داخل مؤسسات الدولة، لتوسع نفوذها بشكل تدريجي، مستفيدة من الدعم الإيراني، وضعف الحكومة الانتقالية برئاسة عبدربه منصور هادي، الذي لم يتمكن من السيطرة على الأوضاع، أو احتواء الأزمة المتفاقمة، ما قاد البلاد نحو مرحلة جديدة من الصراع المفتوح.

الحرب الأهلية اليمنية

اندلاع الحرب الأهلية في اليمن كان نتيجة مباشرة لتفاقم الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها البلاد لعقود، حيث وجدت جماعة الحوثيين في هذا الواقع المتفجر فرصة لتعزيز سيطرتها، ما دفعها في سبتمبر 2014 إلى السيطرة على العاصمة صنعاء، وإطاحة الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، وهو الحدث الذي مثّل نقطة تحول مفصلية في تاريخ اليمن المعاصر. سيطرة الحوثيين لم تكن مجرد انقلاب داخلي، بل فتحت الباب أمام تدخلات إقليمية ودولية واسعة، خاصة من قبل المملكة العربية السعودية، التي رأت في التمدد الحوثي تهديداً مباشراً لأمنها القومي، بالنظر إلى العلاقة الوثيقة بين الحوثيين وإيران.

في مارس 2015، أعلنت السعودية ومعها تحالف عربي يضم عدة دول، أبرزها الإمارات، إطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق تحت مسمى "عاصفة الحزم"، بهدف استعادة الشرعية في اليمن، وإفشال مشروع إيران التوسعي في المنطقة. هذا التدخل العسكري تطور لاحقاً إلى عملية "إعادة الأمل"، التي هدفت إلى دعم الحكومة اليمنية الشرعية، وتقديم مساعدات إنسانية، رغم أن الواقع الميداني أظهر تعقيدات كبيرة، حيث تحولت الحرب إلى صراع متعدد الأطراف، يصعب فيه تحديد خطوط واضحة بين الحلفاء والخصوم.

على مدار سنوات الحرب، شهد اليمن معارك عنيفة في عدة جبهات رئيسية، كان أبرزها جبهات تعز، مأرب، الحديدة، وصعدة، حيث خلفت المواجهات دماراً واسعاً، وموجات نزوح كبيرة، وسط اتهامات متبادلة بين الأطراف المتصارعة بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، وتدمير المنشآت الحيوية، مثل المستشفيات، المدارس، وشبكات المياه. هذه الحرب لم تقتصر على البعد العسكري فقط، بل شهدت أيضاً صراعاً سياسياً واقتصادياً بين القوى المحلية والإقليمية، ما زاد من تعقيد المشهد اليمني.

إلى جانب الحرب بين الحوثيين والحكومة الشرعية، برزت في الجنوب قوة سياسية وعسكرية جديدة، تمثلت في المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، والذي يسعى لاستعادة دولة الجنوب السابقة، وهو ما أدخل البلاد في صراع جديد على الهوية والانفصال، زاد من انقسام اليمن إلى مناطق نفوذ متعددة، كل منها يخضع لسلطة مختلفة، في ظل غياب دولة مركزية موحدة قادرة على بسط السيطرة الكاملة على الأرض.

مع استمرار الحرب، تفاقمت التدخلات الخارجية، حيث قدمت إيران دعماً سياسياً وعسكرياً واسعاً للحوثيين، في إطار سعيها لتعزيز نفوذها الإقليمي، وتطويق المملكة العربية السعودية، بينما عززت الإمارات وجودها في الجنوب، خاصة في المناطق الساحلية، ما جعل اليمن ساحة لتصفية الحسابات بين القوى الإقليمية الكبرى، في وقت يدفع فيه الشعب اليمني الثمن الأكبر لهذه الصراعات.

رغم المحاولات الدولية المتكررة لإيجاد تسوية سياسية للأزمة اليمنية، كان أبرزها اتفاق ستوكهولم في ديسمبر 2018، الذي هدف إلى وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية، إلا أن هذه الاتفاقات ظلت حبراً على ورق في ظل غياب الثقة بين الأطراف، واستمرار القتال، وتعدد الأجندات الداخلية والخارجية، وهو ما جعل اليمن يعيش في حالة حرب مستمرة منذ ما يقارب عقداً من الزمن.

الأزمة الإنسانية في اليمن

بعد أكثر من تسع سنوات من الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية، أصبح اليمن اليوم عنواناً لأكبر كارثة إنسانية يشهدها العالم في العصر الحديث، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية. أكثر من 24 مليون شخص، أي ما يعادل

80% من سكان اليمن، باتوا بحاجة ماسة إلى مساعدات إنسانية عاجلة تشمل الغذاء، المياه، الرعاية الصحية، والمأوى، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ المنطقة. الحرب لم تدمر فقط البنية التحتية للدولة اليمنية، بل مزّقت المجتمع، ودفعت بملايين الأسر إلى حافة الموت بسبب الجوع والأمراض. الأطفال والنساء هم الفئات الأكثر تضرراً، حيث تشير إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) إلى أن أكثر من 2.2 مليون طفل يمني يعانون من سوء التغذية الحاد، بينهم 540 ألف طفل يواجهون خطر الموت الوشيك إذا لم يتم التدخل العاجل. المجاعة باتت واقعاً يومياً في مناطق واسعة من البلاد، خاصة في شمال اليمن، حيث الحصار وتدمير شبكات الإمداد الغذائي عمّق من معاناة السكان.

الوضع الصحي في اليمن يزداد تدهوراً يوماً بعد يوم، حيث دُمّرت قرابة 50% من المرافق الصحية بالكامل بسبب القصف أو توقفها عن العمل نتيجة نقص الأدوية والمستلزمات الطبية. البلاد شهدت منذ العام 2017 واحدة من أسوأ موجات تفشي الكوليرا في التاريخ الحديث، حيث تم تسجيل أكثر من 2.5 مليون إصابة مؤكدة، إلى جانب آلاف الوفيات، بحسب بيانات منظمة الصحة العالمية. الأوبئة لا تقتصر فقط على الكوليرا، بل انتشرت أمراض خطيرة أخرى مثل الدفتيريا، حمى الضنك، الملاريا، والحصبة، وسط عجز شبه كامل في القطاع الصحي عن التعامل مع هذه الكوارث، وغياب الخدمات الطبية في مناطق النزاع والنزوح، ما يزيد من أعداد الضحايا، خاصة بين الأطفال والنساء الحوامل.

التعليم في اليمن تلقّى ضربة قاسية بفعل الحرب، حيث أُغلقت أكثر من 3,500 مدرسة في مختلف أنحاء البلاد، إما بسبب تعرضها للقصف أو تحويلها إلى ثكنات عسكرية، وفقاً لتقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). نتيجة لذلك، حُرم أكثر من 2 مليون طفل يمني من الالتحاق بالتعليم، ما يهدد جيلاً كاملاً بالضياع والجهل، ويُطيل من أمد الأزمة الاجتماعية في البلاد لعقود قادمة. هذا الواقع الكارثي لا يقتصر فقط على حرمان الأطفال من التعليم، بل يُسهم أيضاً في زيادة معدلات تجنيد الأطفال من قبل الميليشيات المسلحة، حيث يتم استغلال الفقر وانعدام الأمل لزج الأطفال في ساحات القتال.

الوضع الاقتصادي في اليمن شهد انهياراً كاملاً، حيث فقدت العملة المحلية أكثر من 500% من قيمتها منذ بداية الحرب، ما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية بنسبة تجاوزت 400%، خاصة أسعار الغذاء والوقود والأدوية. هذه الأوضاع دفعت أكثر من 70% من الأسر اليمنية تحت خط الفقر، بينما يعيش 4.5 مليون يمني في مخيمات النزوح، يفتقرون لأبسط مقومات الحياة مثل المياه النظيفة، الكهرباء، والمأوى الآمن. الاقتصاد المنهار، إلى جانب الحصار، جعل اليمن يعتمد بشكل شبه كامل على المساعدات الخارجية، التي رغم أهميتها، لا تلبي سوى جزء بسيط من احتياجات السكان، في ظل صعوبة إيصالها بسبب المعارك المستمرة وغياب التنسيق بين الأطراف المتصارعة.

مع مرور الوقت، أصبحت معاناة النساء في اليمن مضاعفة، حيث تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن واحدة من كل ثلاث نساء يمنيات في سن الإنجاب تعاني من سوء تغذية حاد، بينما لا تتلقى سوى 20% فقط من الحوامل والمرضعات الرعاية الصحية اللازمة. ارتفاع معدلات الوفيات أثناء الولادة، ونقص الخدمات الطبية المتخصصة، أديا إلى تدهور صحة الأمهات والأطفال، ما يُنذر بتدهور خطير في المؤشرات الصحية للبلاد لعقود قادمة. وفي الوقت ذاته، ارتفعت معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث تواجه النساء والفتيات مخاطر الاستغلال، الاعتداءات، والزواج القسري في مناطق النزوح والفقر المدقع.

في ظل استمرار الحرب، وعدم وجود مؤشرات جدية لحل سياسي شامل، تبدو الأزمة الإنسانية في اليمن مرشحة لمزيد من التفاقم خلال السنوات القادمة، خاصة مع توقعات الأمم المتحدة بأن أكثر من 19 مليون شخص سيعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في العام الجاري وحده، إذا لم يتم إنهاء النزاع ورفع الحصار، وتقديم مساعدات إنسانية فاعلة. ومع هذه الأرقام الصادمة، يبقى الشعب اليمني رهينة لصراعات المصالح الإقليمية والدولية، في وقت يدفع فيه الأبرياء، خاصة الأطفال والنساء، الثمن الأكبر لهذا الصراع الطويل الذي دمر كل مقومات الحياة في البلاد.

الأطراف الرئيسية المشاركة

الجمهورية اليمنية الشرعية

تُعد الجمهورية اليمنية الطرف الأساسي في الأزمة، حيث تمثل الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً بقيادة مجلس القيادة الرئاسي برئاسة رشاد العليمي، الذي جاء بعد استقالة الرئيس السابق عبدربه منصور هادي. تسعى الحكومة الشرعية لاستعادة السيطرة على كامل الأراضي اليمنية، بعد أن فقدت العاصمة صنعاء ومعظم شمال البلاد لصالح جماعة أنصار الله (الحوثيين) في عام 2014. اليمن قدم عدة مطالب للمجتمع الدولي بضرورة دعم الحكومة الشرعية، وإدانة الانقلاب الحوثي، وفرض الضغوط السياسية والعقوبات على الحوثيين وداعميهم الإقليميين، خاصة إيران. في الأمم المتحدة، صوتت الجمهورية اليمنية باستمرار لصالح القرارات الداعية إلى احترام وحدة الأراضي اليمنية، وإنهاء الحرب، وتقديم مساعدات إنسانية عاجلة، كما أكدت مراراً في بياناتها الرسمية على أهمية تنفيذ قرارات مجلس الأمن، لا سيما القرار رقم 2216 الصادر في 2015، الذي يُلزم الحوثيين بالانسحاب من المدن وتسليم السلاح.

جماعة أنصار الله (الحوثيين)

جماعة أنصار الله، المعروفة باسم الحوثيين، هي حركة مسلحة تنتمي للطائفة الزيدية الشيعية، انطلقت من محافظة صعدة شمال اليمن، وتحوّلت خلال العقدين الماضيين إلى قوة سياسية وعسكرية بارزة، خاصة بعد سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014. الحوثيون متهمون بتأجيج الأزمة الإنسانية من خلال فرض الحصار الداخلي على المدن، تقييد دخول المساعدات، تجنيد الأطفال، وزرع الألغام في المناطق المدنية. كما يتهمهم المجتمع الدولي باستخدام المساعدات الإنسانية كورقة سياسية، وعرقلة عمل المنظمات الدولية في المناطق الخاضعة لسيطرتهم. الحوثيون يحظون بدعم سياسي وعسكري من إيران، ويُعتبرون جزءاً من مشروع إقليمي أوسع لتعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة، ما ساهم في تعقيد الأزمة اليمنية وتحويلها إلى صراع إقليمي متعدد الأبعاد.

التحالف العربي (المملكة العربية السعودية)

يُعد التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية أحد الأطراف الرئيسية في الأزمة اليمنية منذ عام 2015، عندما أطلق عملية "عاصفة الحزم" لاستعادة الشرعية اليمنية، ومنع سيطرة الحوثيين المدعومين من إيران على كامل البلاد. السعودية تؤكد أن تدخلها يأتي لحماية أمنها القومي من التهديدات الحوثية، خاصة بعد استهداف الحوثيين لأراضيها بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة. رغم الدور العسكري الكبير للسعودية، تعرضت لانتقادات دولية بسبب سقوط أعداد كبيرة من المدنيين نتيجة الغارات الجوية، وتأثير الحصار البحري والبري على دخول الغذاء والدواء إلى اليمن، ما زاد من تفاقم الكارثة الإنسانية. السعودية شاركت في عدة محادثات سلام برعاية الأمم المتحدة، وتؤكد التزامها بقرارات مجلس الأمن الداعية لحل سياسي شامل، لكنها تربط أي اتفاق بانسحاب الحوثيين ووقف الدعم الإيراني لهم.

المجلس الانتقالي الجنوبي

كيان سياسي وعسكري تشكّل في 2017 بدعم إماراتي، ويُطالب بانفصال جنوب اليمن عن الشمال، واستعادة دولة الجنوب السابقة. المجلس الانتقالي سيطر على عدة محافظات جنوبية، خاصة عدن وساحل حضرموت، وأدى هذا إلى مزيد من الانقسام السياسي، وتعقيد الأزمة الإنسانية في الجنوب، خاصة في ظل ضعف التنسيق بين الحكومة الشرعية والمجلس

الانتقالي، وتعدد السلطات على الأرض، ما يعوق جهود الإغاثة وتقديم المساعدات الإنسانية للسكان.

الإمارات العربية المتحدة

الإمارات العربية المتحدة (الإمارات) عضو رئيسي في التحالف العربي، ولعبت دوراً بارزاً في جنوب اليمن، خاصة في المحافظات الساحلية الاستراتيجية مثل عدن وساحل حضرموت. دعمت الإمارات المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يطالب بانفصال الجنوب، ما أدى إلى تعقيد المشهد السياسي وزيادة الانقسامات الداخلية. الإمارات قدمت مساعدات إنسانية كبيرة للمناطق الخاضعة لسيطرتها، لكنها أيضاً متهمة بالسعي لتعزيز نفوذها الاقتصادي والعسكري في اليمن، والسيطرة على الموانئ والجزر الحيوية، مثل جزيرة سقطرى. في المحافل الدولية، تدافع الإمارات عن تدخلها باعتباره جزءاً من جهود استعادة الاستقرار، لكنها تواجه ضغوطاً متزايدة بشأن انتهاكات محتملة لحقوق الإنسان وتأثير تدخلها العسكري على الأزمة الإنسانية.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تلعب إيران دوراً محورياً في الأزمة اليمنية من خلال دعمها لجماعة الحوثيين بالسلاح، المال، والخبرات العسكرية، خاصة في مجال الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، وهو ما أثار قلقاً إقليمياً ودولياً من توسع النفوذ الإيراني على حدود المملكة العربية السعودية، وممرات الملاحة الدولية في البحر الأحمر. إيران ترفض الاتهامات بدعم الحوثيين عسكرياً، وتؤكد أن موقفها يهدف إلى دعم الشعب اليمني في مواجهة "العدوان الخارجي"، إلا أن المجتمع الدولي يعتبر تدخلها عاملاً رئيسياً في إطالة أمد الحرب، وتعقيد الأزمة الإنسانية. الأمم المتحدة وجهت عدة انتقادات لإيران بسبب دورها في تأجيج النزاع، وعرقلة مسارات الحل السلمي، خاصة مع استمرار تهريب الأسلحة للحوثيين، ما يهدد الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة.

تواريخ وأحداث مهمة

التاريخ	الحدث
22 مايو 1990	إعلان الوحدة بين شمال وجنوب اليمن، عدم مساواة بين الشمال والجنوب، وبداية توترات سياسية مهدت للحرب.
1994	إندلاع الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وإنتصار علي عبدالله صالح وقوات الشمال، ترسيخ هيمنة الشمال، تعزيز النزعة الانفصالية، وإضعاف الوحدة الوطنية.
2004	التمرد الحوثي في محافظة صعدة بسبب التهميش وبداية حروب صعدة، حروب متعددة، صعود الحوثيين، بداية التدخل الإيراني، زعزعة الأمن في الشمال.
2011	اندلاع الثورة اليمنية ضمن موجة الربيع العربي، احتجاجات شعبية واسعة أدت إلى سقوط نظام الرئيس علي عبدالله صالح.
	انهيار نظام صالح، تصاعد الفوضى، تزايد تدخل الجماعات المسلحة، وتفكك مؤسسات الدولة.

فبراير 2012	انتخاب عبد ربه منصور هادي رئيساً انتقالياً لليمن، في محاولة للخروج من الأزمة السياسية، وسط استمرار الانقسامات. ضعف في القيادة، استمرار الانقسامات، فشل الانتقال السلمي للسلطة.
سبتمبر 2014	سيطرة جماعة أنصار الله (الحوثيين) على العاصمة صنعاء بالقوة، وإسقاط الحكومة الشرعية، ما أدى لباية الحرب الأهلية اليمنية. سقوط الدولة، بداية الحرب الأهلية، تدخل دولي وإقليمي واسع.
26 مارس 2015	بدء عملية "عاصفة الحزم" بقيادة المملكة العربية السعودية، بهدف استعادة الشرعية ومنع التوسع الحوثي المدعوم من إيران ،تدويل النزاع، دمار كبير، سقوط آلاف الضحايا، بداية كارثة إنسانية.
أبريل 2015	إعلان عملية "إعادة الأمل"، لتحسين الأوضاع الإنسانية بالتوازي مع العمليات العسكرية، وسط استمرار تدهور الوضع الإنساني استغلال إنساني إعلامي، تدهور الوضع الإنساني، استمرار العمليات العسكرية.
	.
أكتوبر 2016	مجزرة صنعاء: قصف مجلس عزاء، أدى إلى مقتل أكثر من 140 مدنياً، ما أثار انتقادات دولية واسعة للتحالف العربي. مقتل أكثر من 140 مدنياً، إدانة دولية، تشويه صورة التحالف العربي..
أبريل 2017	تسجيل أولى حالات تفشي وباء الكوليرا، الذي سرعان ما أصبح أكبر انتشار للكوليرا في العالم الحديث، مع ملايين الإصابات كارثة صحية، إصابة الملايين، انهيار المنظومة الصحية.
ديسمبر 2017	اغتيال الرئيس السابق علي عبدالله صالح على يد الحوثيين، بعد انهيار التحالف المؤقت بينهم، تعزيز سلطة الحوثيين، اختفاء شخصية محورية، تصعيد الصراع.
13 ديسمبر 2018	توقيع اتفاق ستوكهولم بين الحكومة اليمنية والحوثيين برعاية الأمم المتحدة، لوقف إطلاق النار في محافظة الحُديدة. تهدئة مؤقتة، إدخال مساعدات محدودة، لم يتم الالتزام الكامل ببنوده.
أغسطس 2019	اندلاع مواجهات بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، ما زاد من تعقيد الوضع السياسي والإنساني. انقسام سياسي حاد، تزايد خطر الانفصال، تعقيد المشهد الداخلي.
مارس 2020	إعلان تفشي فيروس كورونا في اليمن، ما زاد من خطورة الأزمة الصحية في ظل انهيار النظام الطبي. أزمة صحية جديدة، عجز النظام الصحي، تفشي الأمراض بشكل واسع.
أبريل 2022	إعلان هدنة مؤقتة بين الأطراف المتحاربة برعاية الأمم المتحدة،

	سمحت بدخول مساعدات إنسانية محدودة، لكنها لم تصمد طويلاً. تخفيف مؤقت للقتال، دخول بعض المساعدات، لكنها لم تصمد طويلاً.
أكتوبر 2022	انتهاء الهدنة الإنسانية، واستئناف المواجهات العسكرية خاصة في جبهات مأرب والحديدة، ما فاقم الوضع الإنساني مجدداً. فشل المساعي الأممية، زيادة المعاناة الإنسانية.
2023	استمرار تصاعد الأزمة الإنسانية، مع تحذيرات من الأمم المتحدة بأن 19 مليون شخص سيواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد. تحذيرات أممية من مجاعة شاملة، انعدام أمن غذائي لأكثر من 19 مليون يمني.

محاولات لحل المشكلة

الوضع في اليمن. قرار مجلس الأمن رقم 2216 - 14 أبريل 2015 –S/RES/2216

صدر هذا القرار في وقت كانت فيه الأزمة الإنسانية في اليمن تبدأ بالتصاعد بشكل خطير نتيجة انقلاب الحوثيين واندلاع المعارك. القرار أكد على ضرورة إنهاء مظاهر الانقلاب واستعادة سيطرة الدولة اليمنية كخطوة أولى لوقف الحرب وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية. كما شدد القرار على أهمية السماح بالوصول الآمن ودون عراقيل للمساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق المتضررة، خاصة للفئات الأكثر ضعفًا مثل الأطفال والنساء. ورغم وضوح النصوص المتعلقة بحماية المدنيين وتحسين الوضع الإنساني، فإن تعنت الأطراف، وغياب التنفيذ الفعلي لبنود القرار، أدّى إلى استمرار الأزمة وتفاقم الأوضاع الإنسانية.

بعثة الأمم المتحدة لدعم إتفاقية الحديدة. قرار مجلس الأمن رقم 2452 - 16 يناير 2019 –S/RES/2452

عزّز هذا القرار الجانب الإنساني في اتفاق ستوكهولم، حيث دعا بشكل صريح إلى الالتزام بوقف إطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية عبر ميناء الحُديدة. القرار أشار بوضوح إلى أن تحسين الأوضاع الإنسانية يتطلب تعاون جميع الأطراف، وضمان عدم استهداف المرافق الطبية وشبكات المياه والبنية التحتية الحيوية. كما طالب القرار الأمم المتحدة بمراقبة الوضع ميدانيًا، للتأكد من تنفيذ بنود الاتفاق وتسهيل إيصال المساعدات، وهو ما ساهم نسبيًا في خفض حدة المعارك في الحُديدة، لكنه لم يُنهِ الأزمة بسبب ضعف التنفيذ.

الوضع في اليمن. قرار مجلس الأمن رقم 2511 - 25 فبراير 2020–S/RES/2511

ركّز هذا القرار على وقف تدفق الأسلحة إلى الأطراف المتسببة في تأجيج النزاع، خاصة الحوثيين، وذلك في محاولة لوقف الحرب كمدخل لتحسين الأوضاع الإنسانية. القرار أكد على أهمية احترام القانون الدولي الإنساني، ومنع استهداف المدنيين، والبنية التحتية مثل المستشفيات والمدارس وشبكات المياه، التي أدى تدميرها إلى تفاقم الكارثة الإنسانية. كما دعا جميع الأطراف إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عراقيل، والتعاون مع الأمم المتحدة

لتخفيف معاناة ملايين المدنيين، إلا أن استمرار المعارك والتدخلات الإقليمية حال دون تحقيق الأهداف الإنسانية .

حلول مقترحة

مفاوضات وتسوية دبلوماسية

أحد أكثر الحلول فاعلية لتخفيف الأزمة الإنسانية هو فرض هدنة إنسانية شاملة، تشمل كافة الأراضي اليمنية، وتكون تحت رقابة مباشرة من الأمم المتحدة عبر بعثة مراقبة قوية مُعززة بقدرات لوجستية وتقنية متطورة. هذه الهدنة يجب أن تُمنع خلالها جميع الأعمال العسكرية، بما في ذلك القصف الجوي، المواجهات البرية، والاعتداءات على المنشآت المدنية، مع ضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عراقيل إلى جميع المناطق، خاصة الأكثر تضرراً مثل صعدة، الحديدة، وتعز. يجب أن يرتبط أي خرق للهدنة بعقوبات دولية فورية تُفرض على الطرف المنتهك، مثل تجميد الأصول أو حظر السفر. هذا الحل يُعطي فرصة لوقف مؤقت للمعاناة، ويُعيد الثقة لبناء مسار سياسي مستدام.

ممرات إنسانية دائمة تحت حماية دولية

لضمان وصول الإغاثة إلى جميع المناطق اليمنية، خاصة تلك التي تُعاني من الحصار أو المعارك المستمرة، يجب إنشاء ممرات إنسانية دائمة تُشرف عليها قوات دولية محايدة أو فرق مراقبة من الأمم المتحدة، وتكون محمية بالقانون الدولي. هذه الممرات يجب أن تشمل الموانئ الحيوية مثل ميناء الحديدة، والمطارات الرئيسية، إضافة إلى طرق برية مؤمنة تسمح بمرور القوافل الإنسانية بشكل منتظم وآمن. تفعيل هذا الحل يتطلب تعاوناً إقليمياً ودولياً، ويُعد أداة مباشرة لإنقاذ ملايين المدنيين من المجاعة وسوء التغذية، خاصة الأطفال والنساء.

خطة إعادة إعمار البنية التحتية الإنسانية الحيوية

من أجل التصدي للأزمة الإنسانية على المدى المتوسط والطويل، يجب إطلاق خطة دولية لإعادة بناء البنية التحتية الأساسية في اليمن، خاصة في مجالات الصحة، المياه، والتعليم، وذلك بالشراكة بين الأمم المتحدة، البنك الدولي، والمانحين الدوليين. هذه الخطة يجب أن تشمل إعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الصحية، إصلاح شبكات المياه والصرف الصحي، وإعادة فتح المدارس وتزويدها بالإمكانيات اللازمة لاستيعاب الأطفال، خاصة في المناطق الأكثر تضرراً. تنفيذ هذا الحل لا يقتصر على تقديم مساعدات طارئة، بل يُعزز القدرة الذاتية للمجتمع اليمني على التعافي، ويُقلل من الاعتماد الدائم على الإغاثة الخارجية.

مبادرة دولية لمحاربة سوء التغذية والأمراض في اليمن

لمواجهة الأبعاد الخطيرة لسوء التغذية والأمراض المنتشرة، يمكن إطلاق مبادرة إنسانية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة، متخصصة في تقديم الغذاء العلاجي، الأمصال، واللقاحات بشكل مكثف في اليمن، مع التركيز على الفئات الأكثر ضعفًا مثل الأطفال، النساء الحوامل، والمرضى المزمنين. هذه المبادرة يجب أن تتضمن إنشاء وحدات طبية

متنقلة تصل إلى المناطق النائية والريفية، وتزويدها بفرق طبية متخصصة تعمل بالتنسيق مع المجتمعات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، يجب دعم هذه المبادرة ببرامج توعية صحية تستهدف الوقاية من الأوبئة المنتشرة مثل الكوليرا والملاريا، وهو ما يُسهم في خفض معدلات الوفيات، ويُعيد الأمل للمجتمع اليمني في ظل الظروف الحالية.

المرجوة من القرار.

أسئلة توجيهية

1. ما هي الأسباب السياسية والاقتصادية التي أدت إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 2014؟ ما هو هدف إيران من دعم عمليات تهريب الكبتاجون؟
2. كيف ساهم التدخل الإقليمي، خاصة من قبل إيران والتحالف العربي بقيادة السعودية، في تعقيد الأزمة الإنسانية الحالية في اليمن؟ لماذا استهدف نظام الأسد الأردن ودول الخليج العربي؟
3. ما هو الدور الذي تلعبه الموانئ اليمنية مثل ميناء الحُديدة في الأزمة الإنسانية، وكيف يؤثر الحصار عليها على وصول المساعدات؟ كيف أثر تاريخ العلاقات الأردنية الإيرانية السيئ على هذه الأزمة؟
4. كيف تأثرت البنية التحتية في اليمن، خاصة شبكات المياه، الكهرباء، والمستشفيات، بسبب الصراع، وما أثر ذلك على المدنيين؟ ما هو دور الفرقة الرابعة في تصنيع وتهريب المخدرات؟
5. ما مدى دقة التقديرات الدولية بشأن أعداد الأشخاص المتضررين من الأزمة الإنسانية في اليمن، خاصة الأطفال والنساء؟ ما هو دور الحرب الأهلية السورية في اشتعال الأزمة الحدودية الأردنية السورية؟
6. ما هو موقف الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً من الأزمة الإنسانية، وما هي سياساتها لمعالجة الوضع؟ هل هناك حلول دبلوماسية ممكنة للأزمة الحدودية؟
7. كيف أثّرت سيطرة الحوثيين على مناطق واسعة من اليمن في تفاقم الكارثة الإنسانية، خاصة فيما يتعلق بتوزيع المساعدات؟ كيف تقوم الفرقة الرابعة السورية باستغلال الحاجة المالية للمواطن السوري في تجنيد المهربين؟
8. ما حجم وتأثير جهود الأمم المتحدة وبرامجها الإنسانية في اليمن، وما التحديات التي تواجه هذه الجهود؟
9. كيف انعكست الأزمة الإنسانية على قطاع التعليم في اليمن، خاصة فيما يتعلق بإغلاق المدارس وتجنيد الأطفال؟
10. ما هي الانعكاسات الصحية للأزمة، بما في ذلك تفشي الأوبئة مثل الكوليرا، والدفتيريا، وسوء التغذية الحاد؟
11. ما دور المنظمات الإنسانية غير الحكومية في التخفيف من الأزمة، وما هي القيود التي تواجهها في الميدان؟
12. كيف تؤثر الأزمة الاقتصادية، خاصة انهيار العملة اليمنية وارتفاع الأسعار، في زيادة انعدام الأمن الغذائي؟
13. ما فرص الوصول إلى هدنة إنسانية دائمة، وما العوائق السياسية والعسكرية أمام تحقيق ذلك؟
14. كيف يمكن تفعيل الممرات الإنسانية تحت إشراف دولي لضمان تدفق المساعدات إلى جميع المناطق اليمنية؟
15. ما هي الحلول طويلة الأمد التي يمكن تطبيقها لمعالجة جذور الأزمة الإنسانية، بعيداً عن المعالجات الطارئة المؤقتة؟

مصادر مفيدة

- https://www.unocha.org/yemen

- https://www.wfp.org/countries/yemen
- https://www.unicef.org/emergencies/yemen-crisis
- https://www.emro.who.int/yem/programmes/emergency-response.html
- https://reliefweb.int/country/yem
- https://www.hrw.org/middle-east/n-africa/yemen
- https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen
- https://www.bbc.com/arabic/topics/c340q9k62kxt
- https://www.aljazeera.net/where/yemen
- https://www.theguardian.com/world/yemen

توثيق

www.aljazeera.net/where/yemen، الجزيرة" .اليمن ".موقع الجزيرة الإخباري

www.bbc.com/arabic/topics/c340q9k62kxt، بي بي سي عربي" .اليمن ".بي بي سي عربي

www.hrw.org/middle-east/n-africa/yemen، هيومن رايتس ووتش" .اليمن ".منظمة هيومن رايتس ووتش

International Crisis Group، www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen ".المجموعة الدولية للأزمات" .اليمن

ReliefWeb، reliefweb.int/country/yem ".ريليف ويب" .الأزمة الإنسانية في اليمن

www.wfp.org/countries/yemen، برنامج الأغذية العالمي" .اليمن ".برنامج الأغذية العالمي

منظمة الأمم المتحدة للطفولة)اليونيسف" .(الأزمة الإنسانية في اليمن ".اليونيسف"

www.unicef.org/emergencies/yemen-crisis.

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" .نظرة عامة على الوضع في اليمن ".مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

www.unocha.org/yemen.

منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط" .الاستجابة الطارئة في اليمن ".منظمة الصحة العالمية

www.emro.who.int/yem/programmes/emergency-response.html.

www.theguardian.com/world/yemen، الغارديان" .اليمن ".الغارديان

undocs.org/S/RES/2216(2015)، مجلس الأمن الدولي" .قرار مجلس الأمن رقم 2216 بشأن اليمن ".الأمم المتحدة

undocs.org/S/RES/2451(2018)، مجلس الأمن الدولي" .قرار مجلس الأمن رقم 2451 بشأن اليمن ".الأمم المتحدة

undocs.org/S/RES/2452(2019)، مجلس الأمن الدولي" .قرار مجلس الأمن رقم 2452 بشأن اليمن ".الأمم المتحدة

undocs.org/S/RES/2511(2020)، مجلس الأمن الدولي" .قرار مجلس الأمن رقم 2511 بشأن اليمن ".الأمم المتحدة

www.un.org/en/yemen، موقع الأمم المتحدة" .اليمن :جهود الأمم المتحدة للاستجابة للأزمة الإنسانية ".الأمم المتحدة

معلومات التواصل

محمد أبو حلتم (الرئيس)

البريد الإلكتروني: mohamad_abuhaltam@abs.edu.jo

الرقم: 3233 9146 7 962+